مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

حياة رجل الدين اليهودي اليمني(*)

أ. د/ عرفات أحمد مقبل
أستاذ علم الأديان بجامعتي تعز والملك خالد
arazar5566@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 1/5/2022 تاريخ قبوله للنشر 21/5/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

حياة رجل الدين اليهودي اليمني

أ. د/ عرفات أحمد مقبل
أستاذ علم الأديان بجامعتي تعز والملك خالد

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى اعطاء صورة واضحة عن شخصية رجل الدين اليهودي اليمني، وكيف أنه يمتلك شخصية متواضعة، لها معرفة دينية واسعة، جعلت منها المرجع الوحيد والموجه الأول لليهود، فاكتسبت تبعاً لذلك مكانة دينية عالية، رغم أنها لم تمثل لها امتيازا اجتماعيا، أو مصدرا لعوائد ماديه، وهو الأمر الذي جعلها تمارس جميع المهن والحرف شأنها شأن بقية اليهود.

الكلمات المفتاحية: يهود، رجل الدين، اليهودي اليمني.

Life of a Yemeni Jewish Cleric

Professor Arafat Ahmed Moqbel

Professor of religions at the universities of taiz
and king Khalid in saudia arabia

Abstract:

This research aims to give a clear picture of the personality of the Yemeni Jewish clergyman, and how he possesses a humble personality, with extensive religious knowledge, which made it the only reference and first guide for the Jews, and accordingly it acquired a high religious status, although it did not represent for it a social privilege, or a source For financial returns, which made her practice all professions and trades like the rest of the Jews.

Keywords: jews, the clergyman, the Yemeni jew

المقدمة:

يحظى رجال الدين في الشريعة اليهودية بأهمية كبيرة ومكانة عالية، وذلك لما لهم من دور في الحياة اليهودية، فهم من يفسرون التوراة وينفذون الشريعة، ويوجهون اليهود في ممارسة شعائرهم الدينية، يُرجع إليهم في كل صغيرة وكبيرة من شؤون الدين والدنيا، حتى أصبح من غير الممكن لليهودي أن يعيش بعيدًا عنهم وكأن الحياة لا تستقيم إلا بهم. لذا أصبح رجل الدين هو ذلك الشخص المبجل ذو التأثير البالغ، الذي لا يُخالف في رأي ارتآه لأن مخالفته تعد مخالفة صريحة للدين والشرع.

ولما كان يهود اليمن من الطوائف المتدينة، فقد أعطوا رجل الدين اليهودي كل مظاهر التبجيل والاحترام شأنهم شأن غيرهم من المجتمعات اليهودية.

فمن هو إذن رجل الدين اليهودي اليمني؟ وبماذا تمتاز شخصيته؟ وما هي المكانة التي يتمتع بها؟ وما هو الدور الذي يقوم به داخل جماعته؟

هذا ما سوف نعرفه في هذا البحث الذي يتكون من تمهيد يتناول التركيبة الاجتماعية لمجتمع يهود اليمن، ومطلبين أساسيين يتناول الأول شخصية وحياة رجل الدين اليهودي اليمني، ويتناول الثاني مكانة رجل الدين اليهودي ودوره في مجتمعه، وصولاً إلى الخاتمة التي تلخص أهم ما توصل إليه البحث.

التمهيد:

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يمكنه العيش بعيداً عن أفراد مجتمعه، لهذا كان للحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد في مجتمعه دور فعال في تشكيل شخصيته، ولما كانت الأقلية اليهودية اليمنية تشكل مجتمعاً صغيراً له خصوصيته، كان لابد من معرفة مكانة هذا المجتمع الصغير بين فئات المجتمع اليمني ككل.

وبالنظر إلى التركيب الاجتماعي للمجتمع اليمني نجد أن الأقلية اليهودية تحتل أدنى مراتب السلم الاجتماعي في هذا المجتمع المكون من فئات مختلفة وفق الترتيب الآتي:-

١- السادة ٢- القضاة ٣- مشايخ القبائل ٤- التجار ٥- الفلاحون ٦- الصناع والحرفيون٧- اليهود ٨- العبيد والمهمشون[١] ومن خلال هذا الترتيب يظهر اليهود في أدنى الهرم الاجتماعي يليهم العبيد والمهمشون.

والظاهر من الترتيب السابق أن المعيار المستخدم في تقسيم فئات المجتمع إلى شرائح وطبقات هو معيار النسب يليه النفوذ القبلي والمال، وهذا ما يظهر بوضوح شديد من الموقع الذي يشغله الخدم أو العبيد في السلم الاجتماعي على الرغم من إسلامهم، وبجانب عنصر القوة المتمثل بالنسب والنفوذ القبلي هناك معيار آخر لا يقل أهمية عن المعيار الأول وهو الوظيفة الاجتماعية التي يزاولها أفراد الفئة، فالنظام القبلي في اليمن ينظر إلى أصحاب الحرف والمهن، نظرة احتقاريه، وقد شملت هذه النظرة بالضرورة الطائفية اليهودية، بسبب ممارسة غالبية أفرادها الحرف والمهن، لهذا يذهب أحد الدارسين إلى" أن السبب في احتقار بعض أفراد

المجتمع اليمني لليهود يرجع إلى ممارستهم أعمالا يدوية ومهن حرفية محتقرة من وجهة نظر غالبية السكان اليمنيين"[٢].

ومع كل ذلك لم يعزل اليهود عن المجتمع، وظلت عملية الاتصال بينهم وبين الشرائح الأخرى مفتوحة، ولم تقف أمامها تلك النظرة الاجتماعية المتدنية. ولئن كانوا في مرتبة اجتماعيه متدنية، فقد عاشوا في حالة اقتصادية متميزة، فقد كانوا أغنى من الأغلبية الساحقة من سكان اليمن، بسبب ممارستهم الأعمال الحرفية والصناعية، التي عزف عن القيام بها معظم سكان اليمن بسبب النظرة الاجتماعية التي تحتقر العمل اليدوي بوجه عام، وقد دفعت هذه النظرة يهود اليمن إلى التخصص والعمل في شبكة واسعة من الأعمال الحرفية والصناعية[٣]،التي كان المجتمع بحاجة ماسة إليها، الأمر الذي مكنهم من جني الأموال الكثيرة وكان رجل الدين واحداً من بين من اشتغلوا بهذه المهن[٤].

وإذا كان هذا هو الوضع الاجتماعي للطائفة اليهودية ضمن التركيبة الاجتماعية للمجتمع اليمني ككل، فان الباحث يجد أن لهذه الطائفة بوصفها مجتمعا مصغراً تركيبة اجتماعية خاصة بها ينقسم فيها أفراد المجتمع إلى فئتين رئيسيتين:-

١- الفئة الأولى: فئة رجال الدين.

٢- الفئة الثانية: بقية أفراد المجتمع اليهودي[٥].

والملاحظ أن هذا التقسيم لم يتم بالطريقة الهرمية كما هو حال التركيب الاجتماعي للمجتمع اليمني ككل كما ذكرنا سابقا، وإنما تم بطريقة أفقية، بمعنى أنه لم يتخذ الشكل الهرمي الشائع في المجتمع الكبير، بحيث يظهر رجل الدين متميزاً عن بقية اليهود، ولهذا التقسيم دلالته الاجتماعية، لأن عنصر القوة والتميز لا وجود لهما مطلقاً في الوسط اليهودي، فالكل في مستوى واحد والكل في خدمة الكل، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن فئة رجال الدين في المجتمع اليهودي لم تتخذ الشكل المؤسسي الذي يستدعي التفرغ التام للعمل الديني، بحيث تفرز معه التميز والقوة على باقي أفراد الطائفة[٦]، فرجل الدين هنا هو أحد أفراد الجماعة، يمتهن إحدى مهنها وقد يكون أكثرهم فقراً، وهذا ما سنتناوله في المحاور القادمة:

المطلب الأول: شخصية رجل الدين اليهودي اليمني:

الناظر إلى شخصية رجل الدين اليهودي اليمني يجده شخصاً عادياً بسيطاً في حياته ومظهره لا يختلف عن بقية اليهود حتى يصعب التمييز بينه وبين عامة اليهود، وهو ما سنبسط له القول من خلال الفقرات التالية.

أولاً: حياة رجل الدين اليهودي اليمني:

لا تختلف حياة رجل الدين اليهودي اليمني عن حياة بقية أفراد الطائفة اليهودية، فهو أحد أفراد الجماعة، يعمل ويمارس المهن وليس هناك ما يميزه عن غيره، السمة البارزة في حياته التي تخلو من كل مظاهر التعقيد والترف، على الرغم من مكانته العالية، الأمر الذي جعل

التفريق بينه وبين غيره من اليهود أمراً صعباً أو عسيراً، فليس هناك أي تمييز أو مفاضلة، وهذا ما يؤكده أحد اليهود اليمنيين بقوله: "لا يوجد أحد أحسن من أحد، كلنا من آدم وحوى وكل واحد منا يشتغل من أجل أن يعّيش عياله". ويقول آخر "لا يوجد يهودي أحسن من يهودي إلا من رضي الله عنه، ولكن إحنا نحترم العيلومات حقنا، لأننا نحب ديننا ونقدسه، وهم يساعدوننا من أجل أن نحافظ عليه"(٧).

أما عن مظهر ولباس رجل الدين فلا يختلف عن لباس ومظهر بقية اليهود، وقد تميز يهود اليمن عن غيرهم من سكان اليمن، بالهيئة الموحدة في اللباس والشكل الخارجي لجميع اليهود، ولا فرق فيها بين لباس رجل الدين ولباس بقية اليهود، وهي عبارة عن: طاقية صغيرة سوداء توضع فوق الرأس(٨) يتدلى من تحتها خصلتان من الشعر تسمى الزنار، ولحية خفيفة للشباب، وكثة عند الكهول، وثوب وصدرية، ونعال من جلد، وشمله صوف سوداء توضع على الكتف اليمين(٩).

الجدير بالذكر أن هذه الهيئة لم تتغير إلى يومنا هذا ولم يحصل لها أي تعديل سوى بعض الأشياء البسيطة، كأن يلبس الثوب الأبيض مع الجاكت، مع استبدال القبعة بشال يوضع على الرأس وذلك كسائر لباس أهل اليمن(١٠).

ولما كان منصب رجل الدين(العيلوم) ليس فيه أي مردود مالي يذكر، مارس رجل الدين اليهودي العمل المهني، دون النظر في نوعية هذه المهن.

تلك هي أبرز مميزات شخصية رجل الدين اليهودي اليمني، أما عن ألقابه، فقد عُرف رجال الدين اليهود في اليمن بألقاب مختلفة.

ثانياً: ألقاب رجل الدين اليهودي اليمني:

يستخدم يهود اليمن – كغيرهم من يهود العالم – مصطلح حاخام للإشارة إلى القائد الديني الذي يفسر التوراة ويشرح نصوص الشريعة اليهودية ويتولى الإشراف على الحياة الدينية والاجتماعية، ومع ذلك استخدم يهود اليمن مصطلحات وأسماء أخرى للإشارة إلى رجل الدين، منها ما كان خاصاً بيهود اليمن، ولا يُعرف عند غيرهم، ومنها ما يشتركون به مع غيرهم، كما أن تعدد هذه الألقاب يأتي من تعدد الوظائف التي يقوم بها رجل الدين، ويمكن حصر هذه الألقاب على النحو الآتي: –

١– العيلوم

يطلق يهود اليمن اسم (عيلوم) للدلالة على علمائهم (رجال الدين)(١١)، ويُعد هذا الاسم خاصاً بيهود اليمن، ولا يعرف عند غيرهم، لهذا كان من أكثر الأسماء شهرة وانتشاراً عندهم، والعيلوم هو ذلك الرجل الذي علم بما حوته الكتب الدينية المقدسة، ويستطيع الفتوى في أية مسألة دينية تعرض عليه، ويكون قادراً على توجيه جماعته، وإرشادهم بما اكتسبه من علم إلى كل ما يجب عليهم فعله من واجبات وطقوس دينية، ولا يصل المرء لديهم إلى هذه الدرجة الرفيعة إلا في سن متأخرة لأنه لا يستحق هذا اللقب إلا بعد قراءة وفهم وإلمام بجميع الكتب

اليهودية المقدسة، وغيرها من الكتب المتعلقة بالشريعة اليهودية، وكذا لا بد أن يكون قد تتلمذ على العديد من رجال الدين (العيلومات) المشهورين داخل الجماعة،[١٢] فضلاً عن مجموعة من الصفات الخلقية حيث يشترط في العيلوم أن يكون متمتعاً بالعدالة والنزاهة وحسن الخلق، ينظر إلى اليهود نظرة متساوية قائمة على العدل والمساواة[١٣].

ولما كانت المهمة الملقاة على عاتق العيلوم كبيرة، والوظائف التي يقوم بها متنوعة، عُرف أيضا بأسماء عديدة وهذه الأسماء هي:

٢- الموري:

من الأسماء التي عرف بها العيلوم أيضاً اسم (الموري)، ومورية تعني المعلم أو القاضي أو الحاخام،[١٤] ومن أبرز مهامه الإشراف على الحياة الدينية لليهود ومدى تطابقها مع تعاليم التوراة، وهو من يقوم بتوثيق العقود، والإشراف على عميلة الزواج والطلاق والختان، ومن مسؤولياته أيضا الكشف على الذبائح وفحصها قبل ذبحها، ويمكن للموري أن يمارس مهنة القضاء، ولكي يصل رجل الدين اليهودي إلى درجة مورية لا بد أن يتعمق في معرفة الشريعة اليهودية والتشريع التلمودي على وجه الخصوص، خاصة قوانين الزواج والطلاق والإرث والذبائح، ولا يصل اليهودي إلى هذا المنصب إلا إذا جلس إلى رجال الدين وتعلم منهم كل ما يتصل بالشريعة اليهودية، وقد كان ليهود اليمن في الماضي مدارس عرفت بتخريج المواريم[١٥] أما اليوم فلم يبق أيٌ من هذه المدارس، بسبب هجرة معظم يهود اليمن إلى فلسطين، ولم يبق من اليهود سوى أعداد قليلة تقطن في مدينه ريدة ومنطقة خارف في محافظة عمران اليمنية[١٦].

٣- الناسي:

كما يطلق يهود اليمن على رجل الدين(العيلوم) الذي يمثل اليهود ويقوم بشؤونهم اسم (الناسي) وناسي كلمة عبرية تعني العاقل، أو الشيخ، أو الرئيس[١٧]، ومن أبرز مهامه تمثيل الطائفة لدى السلطات الحكومية[١٨]، ويشترط في من يشغل هذا المنصب أن يجمع بين الثراء والعلم، فالناسي إذا هو العاقل أو الرئيس الذي يمثل اليهود المسئول عنهم، أمام الحكومة والسلطات اليمنية كافة، لكن الأهم في مسئوليات الناسي هو حفظ النظام بين اليهود وتنظيم شؤونهم الداخلية، فهو المخّول بحماية اليهود والدفاع عنهم والتحدث باسمهم، فإذا ما وقعت تهمة على أحد اليهود المسئول عنهم كان من حقه الدفاع والمرافعة أمام السلطات اليمنية عن المتهم لإثبات براءته[١٩].

ومن المهام الملقاة على عاتق الناسي أو رئيس الطائفة أيضًا جباية الجزية[٢٠] حيث كان يقوم بإعداد لوائح سنوية بأسماء اليهود المسئول عنهم، يفصّل فيها أعمار اليهود وأوضاعهم الاقتصادية.

ذلك لأن نظام الإمام يحي بن حميد الدين[٢١] لم يساو بين جميع أفراد الطائفة اليهودية في دفع الجزية بل اخذ معيار العمر فلا يدفعها إلا من تجاوز عمره الثالثة عشرة سنة، ويمتلك القدرة المادية على دفعها، لذا كانت تسقط على العجزة والقصّر والعميان والفقراء المعوزين[٢٢]،

وعليه فقد كان على رئيس الطائفة تقديم قائمة سنوية يفصل فيه أحوال اليهود ومن تجب عليه الجزية ومن تسقط عليه، ممهورة بالختم والتوقيع، بحيث يكون هو المسئول عن تقديم دفتر الجزية إلى الدولة، وهو المسئول كذلك عن صحة البيانات[٢٣]، وتجدر الإشارة إلى أن الإجراءات كانت في الماضي أما اليوم فقد أسقطت الحكومة الجزية عن اليهود، ولم يعد هناك من يدفعها نتيجة لظروفهم الاقتصادية، وأصبحت الحكومة اليمنية هي من تعطي لهم المساعدات وتدفع لهم المرتبات الشهرية الثابتة[٢٤].

ومن أبرز رجال الدين الذين شغلوا هذا المنصب أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، الحاخام يوسف فارح، تلاه الحاخام إسحاق يحي هاليفي، الذي حافظ على منصبه حتى عام ١٩٣٢م، وجاء من بعده الحاخام يحيى الأبيض الذي ظل بمنصبه حتى عام ١٩٣٥م، تسلم من بعده الحاخام سالم سعيد الجمل، وبقي يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٤٤م، ثم خلفه من بعده الحاخام موشيه أبيض واستمر حتى عام ١٩٤٨م، استلم المهمة بعده الحاخام عزرا أبيض حتى عام ١٩٥٠م[٢٥]، واستمر الوضع علي نفس المنوال حتى الوقت الراهن اذ يوجد حاخامان واحد في صنعاء واسمه يحيى يعيش والآخر في منطقة خارف محافظة عمران واسمه سليمان يعقوب

ونظرًا للحرية الدينية التي كان يتمتع بها يهود اليمن فقد منحوا الحرية الكاملة في اختيار من يمثلهم، وفق ما تنص عليه شريعتهم، وبالمقابل كان اليهود يحرصون على إبلاغ الدولة باسم من تم اختياره ممثلاً لهم[٢٦].

لذلك عهدت الحكومة اليمنية إلى رؤسائهم الدينيين إدارة شؤون جماعتهم ليكونوا هم المسولين أمام الحكام والولاة المسلمين،[٢٧] ولا يقتصر دور الناسي على ما بيناه سابقاً، بل يتعدى ذلك كله ويمكنه القيام بمهام أخري داخل جماعته، فقد كان ناسي مدينة صنعاء فترة حكم الإمام يحي يشغل بالإضافة إلى منصب كبير الحاخامات منصب القاضي الأعلى لليهود[٢٨].

تلك هي أهم الألقاب التي تطلق على رجل الدين اليهودي في اليمن، وهي وإن كانت تتفق كما هو واضح في الدلالة فإنها تختلف في الوظيفة، فالعيلوم الذي يمثل اليهود ويتحدث باسمهم يطلق عليه اسم الناسي، والعيلوم الذي يتولى الإشراف على الحياة الدينية يطلق عليه اسم الموري، وقد يجمع العيلوم بين المنصبين فيكون ناسياً وموريا في وقت واحد.

المطلب الثاني: مكانة رجل الدين ودوره داخل مجتمعه

أولاً: مكانة رجل الدين اليهودي اليمني:

يحظى رجل الدين اليهودي الحاخام أو كما يعرف عند يهود اليمن "العيلوم" بمكانة كبيرة ومنزلة عالية لدى يهود اليمن عامة، وذلك لما يقوم به من دور كبير في حياة اليهود الدينية والاجتماعية[٢٩] لذا لا يستطيع اليهودي العيش بعيدا عنهم، باعتبارهم الصفوة الدينية والفكرية و

يرجع إليهم في كل صغيرة وكبيرة، الأمر الذي جعل يهود اليمن يظهرون كثيراً من الحب والاحترام لرجال دينهم، أكثر من احترامهم للأغنياء وأصحاب المراكز العليا(٣٠).

وتتأكد أهمية ومكانة رجل الدين اليهودي اليمني (العيلوم) من خلال التوجه السياسي الذي انتهجته الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمات اليهودية المعنية بتهجير يهود اليمن إلى إسرائيل، حيث اتبعت سياسة جد مؤثرة، تنم عن معرفة دقيقة بحياة اليهود اليمنيين ومدى تعلقهم برجال الدين، فكان أول ما قامت به هو إقناع رجال الدين وتزيين فكرة الهجرة لديهم، لأنها إن استطاعت إقناعهم، فقد ضمنت هجرة الجميع،(٣١) وهذا ما حدث بالفعل حيث طلب رجال الدين من اليهود مغادرة اليمن والهجرة إلى أرض الميعاد،(٣٢) وما هي إلا فترة وجيزة حتى أصبح معظم اليهود يعدون عدتهم ويبيعون منازلهم، استعداد للرحيل، وقد عبر عن ذلك بعض اليهود بقولهم : "كيف ما نسافر وقد سافر أكثر العيلومات حقنا "ويقول آخر" ما عاد نجلس نسبر هانا، وما عاد بش عيلومات يذكرونا بالأعياد حقنا ومتى نصلي ومتى نصوم." ولولا العيلوم لما قمّبرنا هانا يوم نسير معه حيث ما سار "وتقول إحدى النساء اليهوديات أيضاً: "من عاد يقول لنا عندما نسأل عن الدين حقنا، ومن يذبح لنا، بعد ما يسافر حقنا العيلومات، ما بش إلا نسافر معهم"(٣٣) لهذا يذكر اليهودي زكريا نسيم وهو من ساكني قرى صنعاء، "لقد أمرنا من قبل حاخام قريتنا ببيع كل ما نملكه إلى العرب وبأي شيء يعرضون دفعه يجب علينا قبوله، لأن ساعة الخلاص قد دنت، فقمنا بما أمرنا به(٣٤).

تلك بعض الشواهد الحية وقد كشفت بجلاء المكانة العظيمة لرجل الدين اليهودي في أبناء طائفته، فما هو مصدر هذه المكانة؟

إن هذه المكانة لا تأتي من ناحية ما قد يمتلكه من مصادر قوة أو سلطة ماديتين يمارسهما على أفراد جماعته، ولا من امتياز عرقي بل تأتي من أهمية وجوده بينهم باعتباره رجل دين يقوم بأداء أدوار ووظائف عامة لا تستقيم حياتهم الدينية والدنيوية إلا بها. فما هي هذه الأدوار والوظائف.

ثانياً: دور رجل الدين في مجتمعه:

لرجل الدين اليهودي اليمني دور كبير ومهمة عظيمة، فهو المعلم والموجه وهو الذي يحمل على عاتقه مسئولية الحفاظ على الجماعة، وبقائها واستمرارها، لهذا لا يقتصر دور رجل الدين على جانب معين، بل إن دوره يشمل نواحي الحياة جميعها: الدينية والاجتماعية، فمن المهام التي يتحملها رجل الدين في الحياة اليهودية ما يلي:

١: الإشراف على الحياة الدينية:

من المهام التي يقوم بها رجل الدين الحفاظ على هوية الفرد اليهودية، والإشراف المباشر على حياته الدينية ومدى انطباقها مع تعاليم التوراة، لهذا يحرص على عمل كل ما من شأنه جعل الفرد اليهودي متمسكاً بدينه محباً له ومفضلاً له على غيره من الأديان، ومن المهام الملقاة على عاتقه في هذا الجانب ما يلي:

أ- شرح وتفسير التوراة: وهو من أهم المهام الملقاة على عاتق رجل الدين اليهودي اليمني، ذلك لأن الديانة اليهودية كهنوتية، إذ أن الكهنة (رجال الدين) هم من يقومون بتفسير التوراة، كونهم الواسطة بين اليهود وإلههم[٣٥].

ب- الإرشاد والتوجيه والفتوى: من المهام الملقاة على عاتق رجل الدين أيضا مهمة الإشراف على الحياة الدينية لليهود، والقيام بمهمة الفتوى، وذلك لما يحمله من معرفة وإلمام بالشريعة اليهودية، فهو إذن الذي يصدر الفتاوى، ويشرف على حياة اليهود، ومدى تطابقها مع تعاليم التوراة، وهو المعني بمراقبة وتنفيذ الأوامر والنواهي، وهو الذي يشرف على طقوس الأعياد والمراسم[٣٦].

ج- حساب الشهور: ويتولى رجل الدين القيام بحساب الشهور والأيام، كونه الأقدر والأحرص على حسابها، وبيانها وذلك لتحديد أوقات الأعياد، ومواقيت الصلاة، وأيام الصوم[٣٧].

د- الإشراف على الذبح: والذباحة لدى اليهود شديدة التعقيد ولا يقوم بها إلا من له علم ودراية بالدين اليهودي، لهذا تكفل بها علماء الدين،[٣٨] فإذا ما تحرك الحيوان بعد فصل رأسه عن جسده أصبح محرماً عليهم أكله،[٣٩] كما أن هناك مواضع في جسم الحيوان يحرم أكلها ولا يستطيع التعرف عليها إلا العيلوم، فهو الذي لديه القدرة على فصل وتمييز الأجزاء المحرمة من غير المحرمة من الذبيحة، ليس ذلك فقط، بل عليه أن يحرص على مراعاة خلو الحيوان المذبوح من أي جسم غريب كالدبابيس، أو الأزرار، أو غيرها من الأشياء الحادة، فإذا ما وجد شيئا من هذه الأشياء أصبح الحيوان بكامله محرماً عليهم[٤٠].

هـ- الإشراف المباشر على الكنيس: تعد المعابد اليهودية (الكنيس) العمود الفقري للحياة الدينية والثقافية عند يهود اليمن،[٤١] لما يقوم به من دور هام في الحياة اليهودية، لهذا يشرف عليها رجل الدين، ولم تكن وظيفة الكنيس مقتصرة على العبادة فقط، بل تجاوزت ذلك كله لتكون منارة للعلوم ومركزاً للإفتاء[٤٢].

والكنيس عند يهود اليمن عبارة عن غرفة صغيرة ملحقة بأحد منازل اليهود، ليس له أي علامة تميزه عن غيره، وتدل على أنه مكان خاص بالعبادة،[٤٣] كالمآذن مثلا بالنسبة لمساجد المسلمين،[٤٤] ولا تختلف تجهيزات الكنيس عن أي غرفة عادية، فتغطي الأراضي بالحصير، أو الجلود، أو السجاد، وعلى محيط الغرفة توضع الفرش والوسائد، ليجلس عليها رجال الدين والمسنون[٤٥].

أما على الجدران فتوجد فيها خزائن لحفظ نصوص التوراة، وغالباً ما تكون هذه الخزائن في الجدار الواقع باتجاه بيت المقدس،[٤٦] ولا توجد داخل الكنيس إي أمتعة أخرى أو أثاث يلفت النظر، غير ما سبق ذكره[٤٧].

ومن عادات يهود اليمن عدم الجلوس على المقاعد في الكنيس، لان ذلك يعد إثما وانتهاكاً لتقاليد وأعراف الآباء، ومن عادتهم أيضًا أنه إذا دخل اليهودي إلى الكنيس ينحني أمام خزانة

التوراة، ويمرر يده أمام فمه مقبلاً إياها، ولا يدخل اليهودي اليمني إلى الكنيس بدون الشملة، وهي غطاء للرأس يضعونه على رؤوسهم في الكنيس(٤٨).

وفي الغالب تبقى هذه المعابد مفتوحة، ولا تخلو في أي وقت من بعض المتقدمين في السن، يجلسون داخلها يقرؤون التوراة ويؤدون الصلاة،(٤٩) فيقضون أوقاتهم بذكر الله حيناً، ويناقشون أوضاعهم حيناً آخر(٥٠).

وغالباً ما كان يتم بناء غرفة صغيرة إلى جانب الكنيس تسمى مدرسة، تكون مكملة لدور الكنيس،(٥١) يشرف عليها رجل الدين أيضاً ويتولى فيها تدريس أبناء اليهود التوراة واللغة العبرية إضافة إلى تعليمهم بعض الأمور الدينية اليهودية، ولم يعد هناك مدارس يهودية غير مدرسة واحدة في منطقة السوق القديم منطقة خارف محافظة عمران، يشرف عليها العيلوم سليمان يعقوب، ويأتي إلى هذه المدرسة ما تبقى من أبناء اليهود في مدينتي ريدة وخارف، كونهما مكان تجمع وسكن ما تبقى من يهود اليمن، وهذه المدرسة الوحيدة هي عبارة عن غرفتين صغيرتين أشبه بـ (الكُتّاب)(٥٢)، محدودة الإمكانيات، تخدم أهدافا متواضعة، يقتصر عملها على تقوية العقيدة الدينية، وتعليم اللغة العبرية، إضافة إلى بعض المهارات البسيطة المتصلة بالحساب(٥٣).

ومن المؤسف أن هذه المدرسة لا تعترف بها الدولة، وليس لها أي صفة رسمية، لأنها لا تخضع لنظام وزارة التربية(٥٤) ولا تمنح أي شهادة دراسية لأبنائها ويظل المتخرج منها في نظر المجتمع شخصاً غير مؤهل لأي عمل يقوم به غير ما اعتاده من أعمال تقليدية(٥٥).

٢: الإشراف على الحياة الاجتماعية

لا يقتصر دور رجل الدين على ضبط الحياة الدينية التعبدية للجماعة، بل يمتد دوره إلي كل جوانب الحياة الاجتماعية التي تدخل أيضاً في صلب الدين، كمسألة الزواج الذي لا يعتبر شرعياً إلا إذا حضر العقد ووثقه أحد رجال الدين المعروفين بينهم،(٥٦) وبعد الاتفاق بين الطرفين يجري عقد الزواج بمباركة الحاخام، في مجلس يحضره العريس وذووه وولي العروس وشاهدان، وعدد من اليهود(٥٧)، ثم يقوم رجل الدين بكتابة العقد، وهو عبارة عن عقد يكتب فيه زوجنا فلان بفلانة على الشريعة اليهودية، وسنة النبي موسى عليه السلام، بمهر وقدره كذا، ثم يوقع بعد ذلك رجل الدين على الوثيقة وكذا الشاهدان، ويتم تحرير العقد باللغة العبرية،(٥٨) تتلى بعد ذلك التعاليم الدينية، ويردد الحاضرون الأناشيد الدينية، وقد جرت العادة في أغلب الأعراس اليهودية أن يستمر حفل الزواج فيها أسبوعا كاملاً(٥٩).

أما بالنسبة للطلاق فيصدق عليه نفس الشيء ولا يكون شرعياً إلا بحضور رجل الدين وشهادة رجلين، حيث يحرر رجل الدين وثيقة بالطلاق تسلم للزوجة، وتعد مطلقة من لحظة تسلمها الورقة. ولا يتم الطلاق إلا بعد أن يسلم الزوج المبلغ المنصوص عليه في عقد الزواج،(٦٠).

ولا يقتصر دور رجل الدين على ذلك، بل يظهر دوره بوضوح في الطقوس الدينية المرتبطة بالختان، ويرتبط الختان عند اليهود بتقديم قربان للإله في اليوم الثامن للولادة، والختان هو قطع

ذلك الجزء الذي يقطع من ذكر المولود، إيذانا بدخوله اليهودية، وبرهانا للناس على أنه يهودي[٦١]، ولا يقوم بعملية الختان إلا أحد رجال الدين اليهود[٦٢]، في بيت المولود أو في الكنيس، ولا يكون ذلك إلا صباحاً، وبعد الفراغ من الختان تقام الصلوات ويتم الاحتفال بهذه المناسبة، وعادة ما يذبح في هذه المناسبة خروف، يدعى إلى تناوله الأهل والأصدقاء،[٦٣] ومن الاعتقادات السائدة عند يهود اليمن استخدام الدم الناتج عن الختان لتتعوذ به النساء اللواتي لا ينجبن[٦٤].

ويظهر دور رجل الدين كذلك في الاحتفال الذي يقيمه يهود اليمن بمناسبة وصول أطفالهم سن البلوغ، وتحمل المسؤوليات، فيتم الاحتفال بهذه المناسبة بحضور وإشراف رجل الدين حيث يطلب من الولد البالغ أن يقوم بتلاوة نصوص من التوراة، ثم يقوم الحاخام بعد ذلك بتطويق عنقه بتعويذه تتضمن الوصايا العشر[٦٥]، وفي اليوم التالي للاحتفال يذهب الولد مع والده للصلاة، في الكنيس وبعد تأدية الصلاة مباشرة، يتقدم الولد أمام الحضور ويقرأ بعض نصوص التوراة ثم يعود مع والده وأصدقائه إلى المنزل في موكب غنائي معبر عن الفرحة والسرور، وبهذه الطقوس يصبح الولد البالغ عضواً أساسياً في المجتمع اليهودي[٦٦].

أما دور رجل الدين في مراسيم الوفاة فتبدو واضحة، فما أن تدنو ساعة الأجل، يسارع أهل الميت بتوجيهه نحو بيت المقدس، وبعد أن تصعد روحه يقوم رجل الدين بغسله، وتكفينه وتطييبه، ليحمل بعدها إلى الكنيس للصلاة عليه، ينقل بعدها إلى مثواه الأخير[٦٧].

٣: القيام بمهمة القضاء وفض النزاعات

مارس يهود اليمن حياتهم بكل حرية وبدون أية قيود، وقد عهدت الحكومات اليمنية إلى رؤسائهم الدينيين إدارة شؤونهم، وفض النزاعات التي قد تنشأ بينهم[٦٨] لهذا كان من المهام الملقاة على عاتق رجل الدين مهمة القضاء وفض النزاع.

ولما كان يهود اليمن جماعة دينية ذات دين مختلف عن الوسط الإسلامي فقد اعتادت أن تخضع لنظامين قضائيين.

الأول: هو القضاء الخاص بالجماعة اليهودية، حيث كان لكل تجمع يهودي محكمة محلية تسمى بيت الدين المحلي، يتولى رجل دين فيها مهنة القضاء، ويكون المرجع الرئيس المخول في الفصل بين النزاعات التي قد تنشأ بين اليهود[٦٩] وعندما يتعذر الوصول إلى فض النزاع بين اليهود في بيت الدين المحلي، تحال القضية إلى المحكمة المركزية وهي المحكمة الكبرى التي يعود إليها كل يهود اليمن، وتكون أحكامها نهائية لا تقبل التبديل، يشرف على هذه المحكمة ثلاثة من رجال الدين يتم اختيارهم من بين رجال الدين اليهود.

الثاني: وهو القضاء العام السائد في المجتمع اليمني، حيث كان هناك محكمة إسلامية متخصصة بشؤون اليهود تمثل سلطة الدولة، كان ذلك في الماضي عندما كان اليهود ينتشرون في معظم أنحا اليمن، أما اليوم فليس لديهم أي محكمة، لأنه لم يبق منهم إلا عد قليل، يتمركزون في منطقتي ريدة وخارف في محافظة عمران، إضافة إلى بعض الأسر في مدينة

صنعاء، يحتكمون إلى بيت دين محلي واحد، يشرف عليه العيلوم سليمان يعقوب، وإذا ما حاول أحد اليهود اللجوء إلى المحاكم الإسلامية، لفصل النزاع بينه وبين يهودي آخر، يتعرض للعقاب ومقاطعة اليهود في احتفالاتهم الدينية. وربما يبلغ ذلك العقاب إلى منعه من دخول الكنيس لممارسة شعائره التعبدية، جزاءً على فعلته التي بها أقحم الدولة التدخل في شؤونهم الخاصة(٧٠).

لكن هذا لا يعني عدم خروج بعض أفراد الطائفة اليهودية إلى المحاكم الإسلامية لحل قضاياهم، ولاسيما إذا تعثرت مساعي الصلح من قبل رجل الدين، وخير مثال على ذلك النزاع الذي جرى بين اثنين من اليهود حول ميراث يخص يهودية تدعى سعده يوسف رحيله التي توفيت وآلت تركتها إلى يهودي يدعى إبراهيم سليمان الشيحام، ادعى يهودي يدعى ماشا بن يعيش رحيله، أنه الوارث الشرعي لها بالتعصيب (عن طريق الأب)، واخذ يطالب إبراهيم الشيحام برد التركة إليه، لكن الشيحام أنكر عليه الإرث والتعصيب معاً، ولما طال النزاع بينهما وتعثرت مساعي الصلح عند رجال الدين، التجأ الطرفان إلى المحكمة الإسلامية لتصدر حكماً بينهما. وبعد تقديم البراهين المؤيدة لصحة الدعوى، صدر الحكم بأن يؤول ما تبقى من ميراث المتوفية بعد حساب الدين إلى اليهودي ماشا بن يعيش رحيله، كونه الوارث الوحيد لسعده بالتعصيب، وكانت التركة عبارة عن شيء يسير متمثل في منزل صغير متواضع وبعض الأثاث البسيط(٧١).

وخلاصة القول إن رجل الدين اليهودي اليمني هو الشخص الذي تُسند إليه إلى جانب المهمات الدينية والتعليمية والاجتماعية السابقة مهمة القضاء وفض النزاعات وتحرير العقود، وذلك لعلمه ومعرفته الواسعة بالشريعة اليهودية، وخاصة قوانين الزواج والطلاق والإرث، فتمتع نتيجة لذلك ولكل ما سبق بتلك المكانة العالية داخل مجتمعه.

وهكذا ظل رجل الدين اليهودي اليمني (العيلوم) بشخصيته المتواضعة، ومكانته العالية، ومعرفته بالشريعة اليهودية، موجهاً ومعلماً وقاضياً، وهو المرجع الوحيد ليهود اليمن والموجه لهم في كل مناحي الحياة.

مع ذلك فإن هذه الوظائف والأدوار على أهميتها، وما استتبعها من مكانة، لم يكن يترتب عليها عائدات ومردودات مالية لرجال الدين، فهم لا يتخذون العلم وسيلة لكسب المال أو مصدرا للرزق، لأن قداسة التوراة تمنعهم من ذلك، لهذا زاول رجال الدين اليهودي مهنا مختلفة لتأمين احتياجاتهم واحتياجات من يعولون(٧٢). فما هذه المهن التي زاولوها؟ وهل لها طابع قيمي خاص أملته المكانة الدينية التي يحظون بها؟

ثالثاً: مهن رجال الدين:

عمل يهود اليمن في شبكة واسعة من الأعمال الحرفية والصناعية، وتميزوا فيها حتى أطلق عليهم قديماً لقب (رجال صناعة اليمن) حتى إنه لا توجد مهنة أو حرفة في المجتمع اليمني لم يمارسها اليهود. فمزاولة المهن أو الحرف مهما صغرت أو استهجنت من قبل المجتمع اليمني فهي ليست مستهجنة أو محتقرة من قبل اليهود(٧٣).

وقد لوحظ على رجال الدين أنهم يشتغلون بكل المهن، فليس هناك وضع قيمي شائن للمهن بين جماعة اليهود[٧٤] كما هو شائع في المجتمع القبلي اليمني، لذلك تجدهم يمارسون المهن البسيطة، وغيرها من الأعمال اليدوية، والتي غالباً لا يقبل أن يمارسها غيرهم من رجال قبائل اليمن، على الرغم من مكانتهم الاجتماعية الرفيعة، كونهم الفئة الاجتماعية الأعلى بين اليهود.

فهذا الحاخام يوسف بن سعدية وهو من أشهر رجال الدين اليهود في اليمن، وقد كان عالماً ورعا بالغ الحكمة، له معرفة واسعة بالتوراة وشرحها، إضافة إلى معرفته بالطب والفلك، كان يعمل حداداً، حيث كان يصنع الخناجر والسيوف والمحاريث، والآلات والمعدات الزراعية التي يحتاج إليها المزارعون، وساعده في عمله أبوه المسن وأخوه الصغير، وهما أيضاً من رجال الدين، لهذا كان معمل حدادة ابن سعدية مركزاً يصدر منه فتاواه وقراراته الحاخامية، كما كان يعلم ويبدي نصائحه لكل من يأتي إليه ويستشيره في ورشته[٧٥]، وفي المساء يعود إلى منزله، ثم يذهب إلى الكنيس للعبادة ومدارسة التوراة مع غيره من اليهود[٧٦]. وهكذا حال بقية رجال الدين اليهودي اليمني فهم لم يتحرجوا في ممارسة المهن الحرفية والتجارية بمختلف أنواعها ولم يميزوا أنفسهم بمهن محدده. ومن المهن التي مارسها رجال الدين أيضا:

١. مهنة التجارة:

مارس العديد من يهود اليمن التجارة حتى كان من اكبر تجار اليهود في صنعاء في منتصف القرن العشرين الحاخام سالم سعيد الجمل الذي جمع بين التجارة والحاخامية، وكان متجره يقصده العديد من الناس في مختلف الشرائح الاجتماعية، لشراء ما يلزمهم من البضائع، وكان الحاخام سالم وغيره من التجار اليهود لا يترددون في إقراض بعض المحتاجين من المسلمين المال أو البضاعة إلى وقت معلوم خاصة في حال معرفتهم بالشخص المدين، أما إذا لم يكن يعرفه فكان يطلب منه أن يأتي بمعرف يعرف به، ومن ثم يتم إقراضه[٧٧] وفي حال مماطلة المدين في دفع ما عليه من دين، كان التاجر اليهودي يتقدم بشكواه مباشرة إلى حاكم المنطقة أو إلى الإمام نفسه فيتم إلزام المدين بدفع ما عليه إذا ثبتت عليه الدعوى، فعلى سبيل المثال عندما تلكأ أحد الأشخاص يدعى (أحمد محسن العوامي) في تسديد ما عليه من دين للحاخام التاجر سالم سعيد الجمل، قام الحاخام بتقديم شكوى إلى حاكم صنعاء آنذاك حسين عبد القادر يطلب فيها استرداد دينه لدى العوامي، لكن المدين ادعى أنه لا يملك نقوداً لتسديد ما عليه من دين، فأودع السجن حتى جمع أقاربه مبلغ الدين كاملاً ثم أفرج عنه[٧٨].

٢. مهنة التطبيب:

لم يهتم سكان اليمن بهذه المهنة، وكان كل من يعمل بهذه المهنة يعتمد على الأعشاب والنباتات الطبية في علاجه للمرضى، وقد اقتصرت هذه المهنة في أغلب الأحيان على اليهود يتوارثها الأبناء عن الأجداد، وقد مارس العديد من رجال الدين اليهودي اليمني، هذه المهنة ومن

أشهرهم الحاخام ابن سعدية[٧٩]، والحاخام يحيى الأبيض الذي كان من أشهر أطباء اليهود وكان طبيب الإمام الأول وكان يثق به أكثر من غيره من الأطباء[٨٠].

وكثيراً ما كان يمارس اليهود في علاجهم للمرضى التعويذات والتمائم وغيرها من أمور الشعبذة، إضافة إلى استخدامهم للأعشاب والنباتات الطبية.

٣. مهنة الحدادة

عمل قسم كبير من يهود اليمن بمهنة الحدادة، لما تحققه من مردود مالي، وذلك لأن أغلب سكان اليمن كان من الفلاحين فهم بحاجة دائمة إلى عمل الحداد في تثبيت محاريثهم وإصلاح المناجل والفؤوس والأدوات الزراعية الأخرى[٨١] إضافة إلى صناعة الخناجر والسيوف[٨٢] خاصة صناعة الخناجر المنحنية (الجنابي)[٨٣] التي تشتهر بين اليمنيين، ويلبسونها للزينة، وقد تفنن اليهود في تزيين مقابض وأغماد هذه الجنابي وجنوا من ورأى ذلك الربح الكبير[٨٤] وقد اشتهر بمهنة الحدادة الحاخام الكبير ابن سعدية، الذي كانت ورشته من أشهر ورش الحدادة[٨٥] وغالباً ما كان يتم مبادلة عمل الحداد بالحبوب والمنتجات الزراعية مقابل أخذ بعض المعدات الزراعية كالفؤوس والمحارث وغيرها من الأمور[٨٦].

٤. مهنة الخياطة:

مارس يهود اليمن مهنة الخياطة، وعمل عدد من رجال الدين بها[٨٧] حيث خاط وطرز الخياطون اليهود ملابس المسلمين، وقد انتشرت هذه المهنة في المدن والضواحي، ولم تقتصر هذه المهنة على الرجال بل مارستها النساء اليهوديات أيضا، ويشهد للنساء اليهوديات إتقانهن لحرفة الخياطة والتطريز في أوساط النساء المسلمات، وكثير من الأثواب المطرزة الموجودة في أماكن العرض الأثرية في صنعاء هي من أعمال المرأة اليهودية. وقد مارس العلماء ورجال الدين هذه المهنة وتوارثوها جيلا بعد جيل[٨٨].

٥. مهنة الجزارة:

تمتد أهمية رجل الدين إلى أبسط دقائق الحياة الاجتماعية فهو الذي يقوم بعملية ذبح الماشية[٨٩] والطريف في الأمر (أمر الذباحة) أن الجانب الديني قد قضى تمامًا على ما تقتضيه الثقافة اليمنية، التي تحط من شأن الجزار، وتنزله منزلة اجتماعية متدنية، إلا أن اليهودي اليمني لم يهتم بتلك النظرة التي تحط من شأن الجزار، وأصبح الجزار فيهم هو عالمهم و الرجل الرفيع فيهم.

وقيام العيلوم بالذباحة يعود إلى ما تتضمنه الذباحة من طقوس وشعائر معقدة لا يدركها إلا العالمون[٩٠].

تلك هي أهم المهن التي مارسها رجال الدين اليهودي في اليمن مثلهم مثل غيرهم من اليهود وهي كما يلاحظ ليس لها أي طابع قيمي خاص، بل هي مهن عامة وشائعة يمارسها الجميع، كما أنهم لم يحتكروا لأنفسهم مهنا بعينها، يتميزون بها عن غيرهم. بل مارسوا مختلف المهن والحرف وبصورة يصعب فيها التميز بينهم وبين سائر الحرفيين من عامة مجتمعهم.

وبهذا تكتمل صورة شخصية رجل الدين اليهودي اليمني، فبدت كما رأينا شخصية متواضعة، تمتلك معرفة دينية واسعة، جعلت منها المرجع الوحيد والموجه الأول لليهود، فاكتسبت تبعاً لذلك مكانة دينية عاليه، رغم أنها لم تمثل لها امتيازا اجتماعيا، أو مصدرا لعوائد ماديه، وهو الأمر الذي جعلها تمارس جميع المهن والحرف شأنها شأن بقية اليهود.

الخاتمة:

تأسيسا على كل ما سبق من محاور البحث المختلفة يمكن الخروج بالنتائج الآتية:-

١- إن مكانة رجل الدين اليهودي وأهميته تتأتى من الأدوار والوظائف الدينية والاجتماعية التي يؤديها في حياة مجتمعه.

٢- أعطي اليهود اليمنيون رجل الدين كل مظاهر التبجيل والاحترام.

٣- إن يهود اليمن يدركون الأهمية التي أولاها الدين اليهودي لرجال الدين فربطوا حياتهم بحياته وأعطوه مكانة عالية.

٤- لا يترتب على الوظائف الدينية والاجتماعية التي يمارسها رجال الدين أي امتيازات ماليه، ولذا عمل رجال الدين اليهودي اليمني بمختلف الأعمال والمهن.

٥- يعيش رجل الدين اليهودي اليمني حياة بسيطة خالية من مظاهر التبجيل والترف، ولا يوجد ما يميزه عن بقية اليهود.

٦- لا يقتصر دور رجل الدين اليهودي على الحياة الدينية، بل يمتد إلى جميع مناحي الحياة الدنيوية.

٧- يطلق يهود اليمن على رجل الدين لقب العيلوم بدلا من لقب الحاخام، ويعد هذا اللقب خاصاً بيهود اليمن ولا يوجد عند غيرهم.

٨- يتمتع يهود اليمن بنظام قضائي خاص بهم يتولى فض النزاعات، وتوثيق العقود يشرف عليه رجال الدين.

الملاحق:

ملحق (١)

صورة للعيلوم سليمان يعقوب وهو يقوم بعملية الذبح

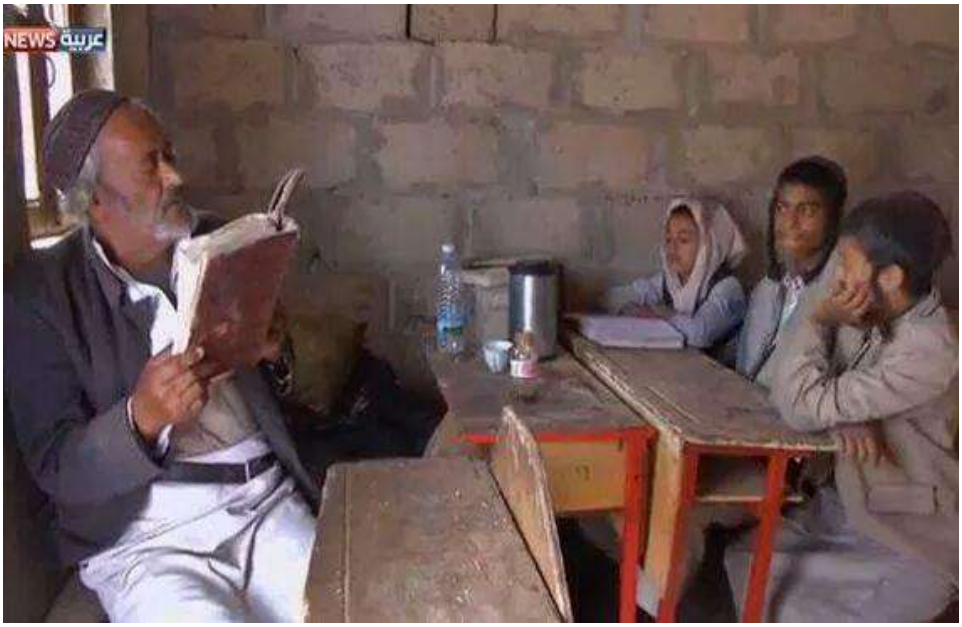

ملحق (٢)

صوره للعيلوم يعقوب وهو يدرس صغار اليهود في المدرسة اليهودية بمنطقة خارف محافظة عمران

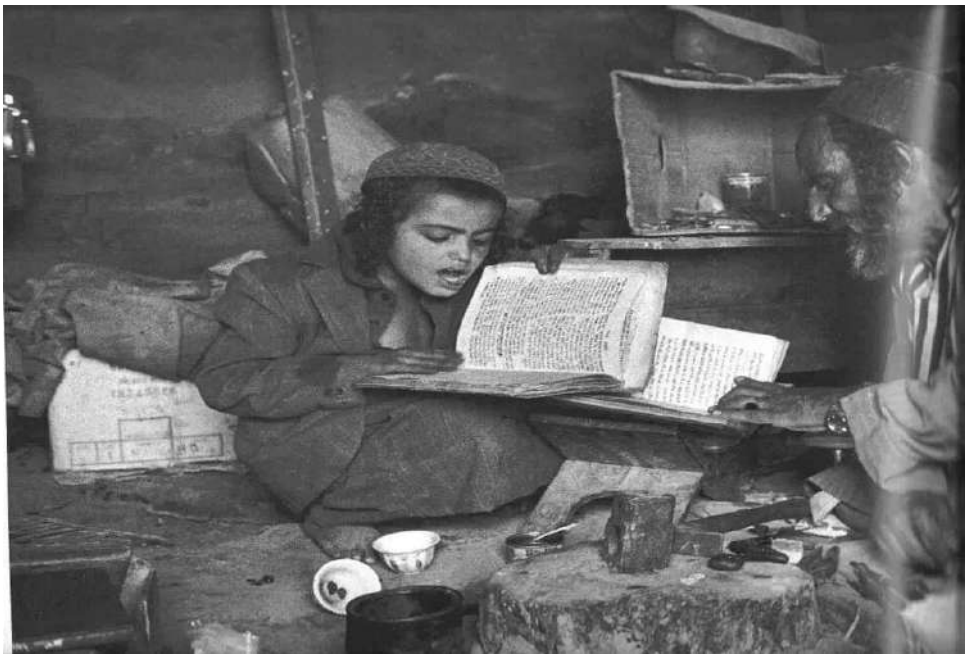

ملحق (٣)

ملحق رقم (٣) صورة للعيلوم وهو يعلم طفل يهودي في ورشت

ملحق رقم (٤) صورة للخناجر المنحنية (الجنابي)

١- الأقليات اليمنية "اليهود"، أمة السلام محمد علي جحاف، دار الرعد، صنعاء، ط٢٠٠٨، ص٣٥.

٢ – الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، قائد نعمان الشرجبي، دار الحداثة للطباعة، صنعاء، ط١، ١٩٨٣، ص٢٥٢.

٣- يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين، محمد عبد الكريم عكاشة، عدن، ط١، ١٣٩٣هـ، ص٦٦.

٤ – يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، جميلة هادي الرجوي، مركز عبادي، صنعاء، ط١،٢٠٠٦م ص٥١.

٥- أوضاع يهود صنعاء الاجتماعية، زيد محمد حجر، مجلة دراسات يمنيه، العدد٤٦، ١٩٩٢م، ص١٦٨.

٦ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٠١.

٧ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٠٢.

٨ – الطائفة اليهودية في اليمن، منشور بتاريخ ٢٠٠٧/١/٤م، على الموقع الالكتروني marebpress.net/articles.

٩ – تاريخ البعثة العسكرية العراقية إلى اليمن.، سيف الدين آل يحي، دائرة التدريب القتالي، بغداد، ط١، ١٩٨٦م، ج١، ص٧٤.

١٠ – انظر الملحق رقم (١).

١١ – يهود اليمن، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٣/٢/٣م، على الموقع الالكتروني. algomhoriah.net/news_details

١٢ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٦٣.

١٣- يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، كاميليا أبو جبل، دار النمير، دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ص٤٨.

١٤ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص٦٨.

١٥- يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص٤٨-٤٩.

١٦ – الطائفة اليهودية في اليمن، مقال منشور بتاريخ ٢٠٠٧/١/٤م، على الموقع الالكتروني marebpress.net/articles

١٧- يهود اليمن، رياض الصفواني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب ،٢٠٠٦، ص١٠٨.

١٨ – من ذكريات اليهود في عدن، شونا بلاس، ترجمة/ أميمة حسن شكري، دار النشر للجامعات، صنعاء، ط١ ،٢٠١٢م، ص٢٣.

١٩ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص٤٦.

٢٠ – الجزية: هو ذلك المال الذي يدفعه أهل الذمة (اليهود والنصارى) الذين يعيشون في البلاد الإسلامية، مقابل حمايتهم والمحافظة على أرواحهم وأموالهم، وقد ضل يهود اليمن يدفعونها بوصفهم أهل ذمة مقابل حمايتهم، ولم تكن تؤخذ إلا من الذكور البالغين بحسب قدراتهم المادية، أما النساء والأطفال والشيوخ فلم يكن عليهم جزية.

٢١ – أحد أبرز الأئمة الذين حكموا اليمن في العقد الأول من القرن العشرين وصل إلى الحكم؛ عام ١٩٠٤ م استمر في حكم اليمن حتى عام ١٩٤٨م، ليخلفه ولي عهده الإمام احمد الذي استمر في الحكم حتى قامت عليه الثورة اليمنية وأعلن عن قيام الجمهورية العربية اليمنية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

٢٢– يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، جميلة هادي الرجوي، مركز عبادي، صنعاء، ط١،٢٠٠٦م ص ٣٠.

٢٣ – المرجع السابق، ص٣١.

٢٤ – يهود اليمن، مقال منشور بتاريخ، ٢٠١٣/٢/٣م، على الموقع الالكتروني. algomhoriah.net/news_details.

٢٥ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص٥٠.

٢٦ – المرجع السابق، ص٤٦..

٢٧ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص٦٨

٢٨– يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص٤٩.

٢٩ – العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، دمشق، العربي للنشر، ط٢.(د.ت) ،ص٢٦٣.

٣٠ – يهود اليمن في كتاب الإبادة الجماعية، جمعية ناطوري كارتا، ترجمة: بلقيس إبراهيم الحضراني، مجلة دراسات يمنية، العدد ١٦، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٨٤م، ص١٠١ ،١٠٨.

٣١ –الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٥٧.

٣٢ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص١٩١.

٣٣– الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٦٤.

٣٤ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص١٩١.

٣٥ – العرب واليهود في التاريخ،م،س،ص٢٦٣.

٣٦ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٦٣.

٣٧ – مقابله مع الحاخام سليمان يعقوب، ٢٠١٢/٥/١٧م

٣٨ – انظر الصورة في ملحق رقم (٢).

٣٩ – حاخام الطائفة اليهودية في اليمن، حوار منشور بتاريخ، ٢٠١١/٢/٥م، على الموقع الالكتروني..algomhoriah.net/newsweekarticle

٤٠ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٦٥.

٤١ – يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين، م،س،ص٧٣.

٤٢ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٨٩

٤٣ – مملكة الإمام يحيى (هذه هي اليمن السعيدة)، سلفاتور أبونتي، ترجمة/ طه فوزي، منشورات الآداب، بيروت، (د.ت)، ص١٣٦.

٤٤ – أوضاع يهود صنعاء الاجتماعية، م،س،ص١٦٤.

٤٥ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص١٢٢.

٤٦ – يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، م،س،ص٨٩.

٤٧ – تاريخ البعثة العسكرية العراقية إلى اليمن، م،س،ص١٥٥.

٤٨ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص١٢٣

٤٩ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص٧٥.

٥٠ – أوضاع يهود صنعاء الاجتماعية، م،س،ص١٦٤

٥١ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص١٤٣

٥٢ – انظر الصورة في ملحق رقم (٣).

٥٣ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٨٩..

٥٤ – الطائفة اليهودية في اليمن، منشور بتاريخ ٢٠٠٧/١/٤م، على الموقع الالكتروني marebpress.net/articles

٥٥ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص٢٠٢.

٥٦ – حاخام الطائفة اليهودية في اليمن، حوار منشور بتاريخ، ٢٠١١/٢/٥م، على الموقع الالكتروني..algomhoriah.net/newsweekarticle .

٥٧ – اليمن ماضيها وحاضرها، احمد فخري، مطبوعات الدراسات العربية القاهرة،١٩٥٧م،ص٨٠.

٥٨ – الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س،ص١٢٣.

٥٩ – يهود اليمن قبل الصهينة وبعدها، عباس علي الشامي، صنعاء، ط٢، ١٩٨٨م، ص١٥٦.

٦٠ – يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، م،س،ص٩٩.

٦١ – اليهودية، أحمد شلبي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٧٤م، ص ٣٠٠.

٦٢ – الطائفة اليهودية في اليمن، منشور بتاريخ ٢٠٠٧/١/٤م، على الموقع الالكتروني marebpress.net/articles

٦٣ – مقابله مع الحاخام سليمان يعقوب بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٧م

٦٤ – يهود اليمن، رياض الصفواني، م،س، ص٥٥.

٦٥ – الوصايا العشر هي ١: أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى .٢: لا تصنع لك تمثال منحوتاً ولا صورة... ولا تسجد لها لأني أنا الرب إلهك.٣: لا تحلف باسم الرب إلهك باطلا، لان الرب لا يبرئ من ينطق باسمه باطلاً.٤: اذكر يوم السبت لتقدسه.٥: أكرم أباك وأمك كي يطول عمرك في الأرض.٦: لا تقتل .٧: لا تزن. ٨: لا تسرق. ٩: لا تشهد على قريبك شهادة زور. ١٠: لا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئاً مما لقريبك. (سفر الخروج ٢٠: ١-١٦).

٦٦- يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص١٤٢.

٦٧ – أوضاع يهود صنعاء الاجتماعية، م،س،ص١٧٤. الأقليات اليمنية "اليهود"، م،س،ص٥٥

٦٨ – الأقليات اليمنية "اليهود"، م،س،ص٦٨.

٦٩ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص٤٩.

٧٠ – أوضاع يهود صنعاء الاجتماعية، م،س،ص١٧٠.

٧١ – يهود اليمن، رياض الصفواني، م،س،ص١١٣.

٧٢- الأقليات اليمنية "اليهود"، م،س،ص٧٩.

٧٣- يهود اليمن في كتاب الإبادة الجماعية، م،س، ص١٥٠.

٧٤ – يهود اليمن، رياض الصفواني، م،س، ص٣٧،الأقليات اليمنية "اليهود"،م،س، ص١٠٢

٧٥ – انظر الملحق رقم (٤)

٧٦- يهود اليمن في كتاب الإبادة الجماعية، م،س، ص١٥٠.

٧٧ – يهود اليمن، رياض الصفواني، م،س،ص٢٨.

٧٨ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص١٠٨.

٧٩ – يهود اليمن في كتاب الإبادة الجماعية، م،س،ص١٥٠.

٨٠ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص٩٣.

٨١ – المرجع السابق، ص٨٥

٨٢ – مملكة الإمام يحيى (هذه هي اليمن السعيدة)، م،س،ص. ص٩٠.

٨٣– انظر الصورة في ملحق رقم (٥).

٨٤ – يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، م،س،ص٥٣.

٨٥– يهود اليمن في كتاب الإبادة الجماعية، م،س،ص١٥٠.

٨٦ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص٨٥.

٨٧ – يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، م،س،ص٥٧.

٨٨ – يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية. م،س،ص٨٧.

٨٩ – حاخام الطائفة اليهودية في اليمن، حوار منشور بتاريخ، ٢٠١١/٢/٥م، على الموقع الالكتروني.algomhoriah.net/newsweekarticle

٩٠ – الأقليات اليمنية "اليهود"، م،س،ص١٦٥

المراجع:

أبحاث في الفكر الديني اليهودي، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

الأقليات اليمنية "اليهود"، أمة السلام محمد علي جحاف، دار الرعد، صنعاء، ٢٠٠٨م.

أوضاع يهود صنعاء الاجتماعية زيد محمد حجر، صنعاء، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٦، مركز الدراسات والبحوث، ١٩٩٢م.

بني إسرائيل الحياة الدينية والاجتماعية، محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٩م.

تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

تاريخ اليهود في بلاد العرب، إسرائيل ولفنسون، مكتبة الاعتماد، القاهرة، ١٩٩٧م.

الحياة اليهودية بحسب التلمود، رفائيل البرموسي، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

حياة وطقوس اليهود في ريدة، مقال منشور بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٤م، على الموقع الالكتروني، www.yemeniamerican.com

العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، العربي للنشر، دمشق، ط٢. (د.ت).
الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، قائد نعمان الشرجبي، دار الحداثة للطباعة، صنعاء، ط١، ١٩٨٣.
عقائد أهل الكتاب، محمد علي عبد المعطي، مكتبة عباد الرحمن، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
الموسوعة اليمنية، أحمد جابر عفيف، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ج٤، ط٢، ٢٠٠٣م.
يهود اليمن أقلية صالحة، مقال منشور بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣١م، على الموقع الالكتروني، marebpress.net/articles
يهود اليمن خفايا وأسرار، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٠/١١/١م، على الموقع الالكتروني www.forum.topmaxtech.
يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، كاميليا أبو جبل، دار النمير، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.
يهود اليمن في كتاب الإبادة الجماعية، جمعية ناطوري كارتا، ترجمة/ بلقيس إبراهيم الحضراني، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٨٤م، العدد١٦.
يهود اليمن قبل الصهينة وبعدها، عباس علي الشامي، صنعاء، ط٢، (د.م)، ١٩٨٢م.
يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين، محمد عبد الكريم عكاشة، عدن، ط١، ١٩٩٣م.
يهود اليمن، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٣/٥/٣٠م، على الموقع الالكتروني.www.26sep.net
اليهود في العالم العربي، زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٣م.
يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، جميلة هادي الرجوي، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ٢٠٠٦م.
يهود اليمن، رياض الصفواني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب،٢٠٠٦م.
اليهودية، أحمد شلبي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٧٤م.
من ذكريات اليهود في عدن، شونا بلاس، ترجمة/ أميمة حسن شكري، دار النشر للجامعات، صنعاء، ط١ ،٢٠١٢م.
اليمن ماضيها وحاضرها، احمد فخري، مطبوعات الدراسات العربية القاهرة، ١٩٥٧م.
حاخام الطائفة اليهودية في اليمن، حوار منشور بتاريخ، ٢٠١١/٢/٥م، على الموقع الالكتروني algomhoriah.net/newsweekarticle.

مملكة الإمام يحيى (هذه هي اليمن السعيدة)، سلفاتور أبونتي، ترجمة /طه فوزي، منشورات الآداب، بيروت، (د.ت).

يهود اليمن، مقال منشور بتاريخ، ٢٠١٣/٢/٣م، على الموقع الالكتروني. algomhoriah.net/news_details.

الطائفة اليهودية في اليمن، مقال منشور بتاريخ ٢٠٠٧/١/٤م، على الموقع الالكتروني marebpress.net/articles

المقابلات الشخصية:

– مقابلة مع الحاخام سليمان يعقوب، خارف، بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٧م.